المذكورين فاذا استخرجت هذه الارواح انعقدت بعد ذلك جواهر
شفافة على راس الشمس تاجا لم يكن فى جميع مركبات العالم مثله قط
وقول هرمس واصبرك واياهم فى جوفى اشارة الى حمل النفس
والدهن فى باطنه فانه ليشتد خلق الشمس وبه يرتفع ذكره ويثقل
من طوره الذى هو الرتبة الدهنية والى الرتبة الاكسيرية وقد
أجمع الماضين قبله والآتين بعده على تعظيمه وتفخيم امره من رآه
منهم ومن لم يره والسلام وقد اشار صاحب الشذور الى هذا
المعنى فى قافية الكاف بقوله

فهذا هو الفاروق فاعن بعيله ... ففيه اذا ما ركبته بر دائكا
وهذا هو السيف الذى ان هززته ... صقيلا تجده صارم الضرب فاتكا
فيا ملك قد كان من قبل سوقة ... وبافر قا قد صار من بعد بانكا
جعلنا له تاجا من النار جامدا ... ومن جامد الماء الاجاج درانكا
هنيا لمن اضحى بجودك مالكا ... وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا
لقد احرز الكنز الذى كان جابر ... به مستر قا جعفرا والبرامكا
فيا ناظرا فى الكتب يحسب هاديا ... الى ما يرجى درسه المتدارکا
عليك مع الدرس المكرر عالما ... ولا تك للتجريب والفكر تاركا
ولا تطلبن العلم من غير سدة ... لها صفة فيها بلوغ رجائكا

قال الشيخ حاكيا عن ارس ومستشهدا بقوله للملك فى المثل
المذكور قال قال اسطانس خلصنى يا الهى فانى مقيم بين جوهرين
علويين معروفين بالجنك وبين نورين ضعيفين وكلهم قد نال
منى ولست ادرى كيف انجو منهم فيل اطلع على اعشوشاب من الاكبر
فاستغث به واعلم ان هيك من طبيعته التى لا تفسد ابدا الشرح
اسطانس هو النوشادر الجسدى والجوهرين العلويين الجوفين
بالجنك هما الرماد الذى هو من تفلين وهما اوساخ الزيبق والكبريت
والنورين الضعيفين هما الماء الالهى الذى لا يمكن ثباته واستقراره

ع

على الرماد ولا على اسطانس واعشوشاب من الاكبر هنا هو النار العنصرية
والجوهر الاول لانه اعلا العناصر واعظمها وهو الجوهر البسيط
الذى لا يفسد ابدا فان الهوا يفسد والماء يفسد والارض تفسد
بمخالطة الاغيار الا النار فلا يخالطها شئ الا افسدته وانت عليه
وخلصت بجوهرها منه وكذلك الاكليل طبيعته نارية سالما من
الفساد ومخلصه منه واليه الاشارة بقول صاحب الشذور

فى قافية الدال بقوله

وتنضج فى تكريرها بجنيذها ... غبايطها بالطبخ بعد جذاذ
فيخلص عين الجسم من شائب القذا ... اذا كان عين النفس ليس بقاذ

الى ان قال

ويالك من ملح عليها مسلط ... بجدة طبع قاهر ونفاذ

قال الشيخ فيما نقله عن ارس فى المثل الذى حكاه الملك قال
اسطانس فلما رقيت الى الهوى قيل لى خذ ولد الطاير المختلط
بالحمة وافرش للذهب فراشه الذى خرج من الزجاج واجعله فى
انائه الذى لا يقدر ان يخرج الا من حيث تريد واتركه حتى تذهب
رطوبته الشرح قد ذكرنا لك ان اسطانس هو الاكليل وهو النوشادر
الجسدى وهو ملح الجبل وهو الملتقط من الزبل انه لما كمل تصعيده
وطار الى الهوا فى اعلا البرابا قيل له خذ ولد الطاير المختلط بالحمة
وهو الماء الالهى لانه خلاصة الزيبق الحى والكبريت الذى لا يحترق
لانه الروح والنفس مختلط بالحمة لانه حامل للنفس فى جوفه
والفراش الذى من الذهب هو الجسد الجديد وقد حصل التركيب
بميزان الحكمة فاذا تم انحلاله والعقد وكمل شربه وتعذيبه والعقد
فيه رطوبته فقد تم امر فكلام القوم واذ اختلفت اوصافه
فالمقصود منه علم واحد لعمل واحد ولعمرى ان فى هذه الحكاية
العمل الحق من اوله الى آخره وفيه الاشارة الى وحدة الحجر وماهيته

Copyright © King Saud University